هلا ببعض خلاله حنطته * فبضوع افق منازل وفتور
تالله لو بنسيم اخلاق له * تغزى الى التقديس والتطهير
طيبت من سكن الثرى وعلى الردى * لتزودوه عدة لنشور
فاذهب كما ذهب الوفاء فانه * عصفت به ريحا صبا ودبور
واذهب كما ذهب الشباب فانه * قد كان خير مجاور وعشير
والله ما ارثيه لازيده * شرفا ولكن نفثة المصدور

وقرات على ابي بكر بن دريد قول الشاعر

لقد كتب الشيطان لي في صحيفتي * شهادة عدل ادحضت كل باطل

يعني والذي يقول بينا شيبي في وجهي قال ابو علي وحدثنا ابو بكر
قال حدثنا سعيد بن هرون قال حدثني شيخ من اهل الكوفة عن عبد الملك
بن نوفل قال قالت هند لابيها عتبة بن ربيعة اني امراة قد ملكت امري
فلا تزوجني رجلا حتى تعرضه علي قال لك ذلك فقال لها ذات يوم انه
قد خطبك رجلان من قومك ولست مسميا لك واحدا منهما حتى اصفه
لك اما الاول ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجا من
غفلته وذلك اسجاح من شيمته حسن الصحابة سريع الاجابة ان
تابعته تبعك وان ملت كان معك تقضين عليه في ماله وتكتفين
برايك عن مشورته واما الاخر ففي الحسب الحسيب والراي الاريب
بدر ارومته وعز عشيرته يؤدب اهله ولا يؤدبونه ان اتبعوه اسهل بهم
وان جانبوه توعر عليهم شديد الغيرة سريع الطيرة صعب حجاب القبة
ان جاع فغير منزور وان نوزع فغير مقصور قد بينت لك كليهما
فقالت اما الاول فسيد مضياع لكريمته مواتٍ لها فيما عسى ان يقتضي
ان تلين بعد ابائها وتضيع تحت خبائها ان جاءته بولد احمقت وان
انجبت فعن خطاء ما انجبت اطو ذكر هذا عني ولا تسمه لي واما الاخر
فبعل الحرة الكريمة اني لاخلاق هذا لوامقة واني له لموافقة واني لاخذة

بادب البعل

بادب البعل مع لزومي قبتي وقلة تلفتي وان السليل بيني وبينه لحري ان
يكون المدافع عن عشيرته الذائد عن كتيبتها المحامي عن حقيقتها الثبت لا واهنا
غير مواكل ولا زميل عند صعصعة الحروب قال ذلك سفيان بن حرب
قالت فزوجه ولا تلقني لقاء السلس ولا تسمه سوم الضرس ثم استخر الله في السماء
يخر لك في القضاء قال ابو علي الاسجاح السهولة والزمل والزمال والزميل
والزميلة الجبان الضعيف والصعصعة الاضطراب يقال قد تصعصع
القوم في الحرب اذا اضطربوا كذا قال ابو بكر وغيره يقول تصعصعوا تفرقوا و
الضرس السيئ الخلق وحدثنا ابو بكر ابن الانباري قال حدثني ابي عن بعض اصحابه
عن المدايني قال كان رجل من العرب له ثلاث بنات قد اعضلهن ومنعهن الاكفاء
فقالت احديهن ان اقام ابونا على هذا الراي فارقنا وقد ذهب حظ الرجال منا
فينبغي لنا ان نعرض له بما في نفوسنا وكان يدخل على كل واحدة منهن يوما
فلما دخل على الكبرى فحادثها ساعة فحين اراد الانصراف انشدت تقول

ايزجر لاهينا ونلحى على الصبا * وما نحن والفتيان الا شقائق
يؤين حبابات مرارا كثيرة * وتنبان احيانا بهن البوائق

فلما سمع الشعر ساءه ثم دخل على الوسطى فحادثها ساعة فلما اراد الانصراف انشدته

الا ايها الفتيان ان فتاتكم * دهاها سماع العاشقين فحنت
فدونكم ابغوها فتى غير زمل * والا صبت تلك الفتاة وهبت

فلما سمع الشعر ساءه ثم دخل على الصغرى في يومه فحادثها ساعة فلما اراد الانصراف انشدته

اما كان في ثنتين ما يزع الفتى * ويعقل هذا الشيخ ان كان يعقل
فما هو الا الحل او طلب الصبا * ولا بد منه فائتمر كيف تفعل

فلما راى توافقهن على ذلك زوجهن وحدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا ابو حاتم
عن ابي عبيدة قال كان لهمام بن مرة ثلث بنات فعنسهن فقالت الكبرى انا
انا اكفيكموه اليوم فقالت اهمام بن مرة ان همي لفي شيء يكون مع الرجال
فقال انما يكون مع الرجال الذهب والورق فقالت الصغرى ما صنعتما شيئا

Copyright © King Saud University